Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد فى التاريخ

اتصال التاريخ بمحمد :

أردنا بالفصول المتقدمة أن نصف محمدا فى عبقريته ، أو محمدا فى نفسه ، أو محمدا فى مناقبه التى يتفق على تعظيمها من يدين برسالته الدينية ، ومن لا يدين له برسالة .

ونريد بهذا الفصل – وهو خاتمة الكتاب – أن نذكر كلمة موجزة عن محمد فى التاريخ ، أو محمد فى العالم وأحداثه الخالدة . وهو بحث يغنينا فيه الإيجاز ، لأن العالم كله صفحات تنبئنا بمكان محمد فيه .

محمد فى نفسه عظيم بالغ فى العظمة ، وفاقا لكل مقياس صحيح يقاس به العظيم . عند بنى الإنسان فى عصور الحضارة .

فما مكان هذه العظمة فى التاريخ ؟ . . ما مكانها فى العالم وأحداثه الباقية على تعاقب العصور ؟

مكانها فى التاريخ إن التاريخ كله بعد محمد متصل به مرهون بعمله ، وإن حادثا واحدا من أحداثه الباقية لم يكن ليقع فى الدنيا كما وقع لولا ظهور محمد وظهور عمله .

فلا فتوح الشرق والغرب ، ولا حركات أوربا فى العصور الوسطى ، ولا الحروب الصليبية ، ولا نهضة العلوم بعد تلك الحروب ، ولا كشف القارة الأمريكية ، ولا مساجلة الصراع بين الأوربيين والآسيويين والافريقيين ، ولا الثورة الفرنسية وما تلاها من ثورات ، ولا الحرب العظمى التى شهدناها قبل بضع وعشرين سنة ، ولا الحرب الحاضرة التى نشهدها فى هذه الأيام ، ولا حادثة قومية أو عالمية مما يتخلل ذلك جميعه كانت واقعة فى الدنيا كما وقعت لولا ذلك اليتيم الذى ولد فى شبه الجزيرة العربية بعد خمسمائة وإحدى وسبعين سنة من مولد المسيح .